

## محاضرة الفساد

إن الحكم الراشد يقوم أساسا على محاربة الفساد هذا الأخير الذي يتطلب القضاء عليه تفعيل عدة آليات. ومن أجل فهم ذلك يجب أولا أن نحدد مفهوم الفساد، ونبرز مظاهره أسباب انتشاره، أنواعه وفي الأخير آليات محاربه والقضاء عليه في سبيل تحقيق الحكم الراشد.

### تعريف الفساد

يعرف الفساد في موسوعة العلوم الاجتماعية على أنه: "سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح خاصة". ويظهر من خلال هذا التعريف أن الفساد مرتبط أساسا بالنفوذ الذي يملكه الفرد أو بالمنصب أو الوظيفة التي يشغلها واستغلالها بشكل غير قانوني لتحقيق مصالح ومكاسب شخصية ليست من حقه وما كان ليحصل عليها لولا النفوذ الذي يتمتع به أو الوظيفة التي يشغلها.

ويعرفه البنك الدولي بأنه سوء استخدام السلطة العامة من أجل الحصول على مكاسبه الخاصة

### مظاهر الفساد

يقوم الحكم الراشد على محاربة الفساد الذي يظهر في عدة أشكال، يمكن تلخيصها وتحديدتها في النقاط الرئيسية التالية:

الاختلاس يقصد به سرقة المسؤول أو الموظف للمال العام مستغلا في ذلك وظيفته ومنصبه عن طريق التزيف أو التزوير في الوثائق والصفقات وميزانية المشاريع وغيرها.

الرشوة تعتبر من أبرز مظاهر الفساد، ويقصد بها المتاجرة بالوظيفة، وهي حصول موظف أو مسؤول على مقابل معين كالمال أو التجهيزات من طرف آخر من أجل القيام بعمل من مهامه الوظيفية أو الامتناع عنها. وعادة ما تكون هذه الأعمال غير قانونية.

**التزوير:** يقصد به التغيير في المعطيات والبيانات والمستندات اللازمة للقيام بأمر غير مستحق أو الحصول على منفعة خاصة لتبدو بصورة شرعية أو وثائق أصلية. ويعتبر من أخطر مظاهر الفساد **المحسوبية:** يقصد بها قيام المسؤول بشيء معين لصالح فئة على حساب أخرى، سواء كانت فردا أو جماعة دون أن يكون لهم حق في ذلك مثل تعيين موظفين غير أكفاء في الوظائف العامة على حساب مترشحين أكفاء يستحقون المنصب أكثر.

**الابتزاز** : قصد به التهديد والحصول على مقابل مادي أو معنوي لإخفاء خطأ ارتكبه فرد أو مجموعة مثل التكتّم على المعلومات المتعلقة بالسرقات والاختلاسات من أجل تحقيق مصلحة خاصة على حساب المصلحة العامة.

غسيل الأموال يقصد به دمج الأموال ذات المصادر غير الشرعية والقانونية في المشاريع الشرعية لكي تبدو وكأنها أموال مشروعة. يمارس غسيل الأموال عادة من قبل كبار التجار ورجال الأعمال بالتواطئ مع كبار المسؤولين والسياسيين الفاسدين.

### أسباب انتشار الفساد

ومن الأسباب الأخرى التي تدفع إلى ظهور الفساد وانتشاره، ما تفكر في دراسة ال الشيخ (2007)

توجزها فيما يلي (الهاني، 2008) :

ضعف فكرة المصلحة العامة وما يرتبط بها من أهداف رسمية

- تصميم هياكل بيروقراطية لا تقوم على أسس ومقومات التنظيم السليم؛

الشعور بالقلق وعدم الاطمئنان الوظيفي

- شعور العاملين في الأجهزة الحكومية بأن هذه الأجهزة أداة للتسلط والسيطرة وليست أداة الخدمة المجتمع

- كبر حجم القطاع العام، مما أدى إلى ظهور البيروقراطية ذات توجهات تعنى بالتوزيع وليس بالإنتاج الأقليات العرقية والثقافية التي ترى نفسها مظلومة واعتقادها بأن ممارسة الفساد هو الوسيلة للحصول على الحقوق

ضعف الوازع الخلقى والديني في النفوس

غياب القدوة ودعاة الخير

عدم من القوانين والتشريعات الصارمة المصحوبة بالإجراءات الوقائية للحد من ظاهرة الفساد وتجريم كل صورته وأشكاله

- عدم الجدية في تطبيق الأنظمة العقابية بحزم أو تطبيقها بشكل انتقائي
- جهل المواطنين والعاملين في الأجهزة الإدارية

- ضعف دور وسائل الإعلام في التوعية
- عدم تأهيل القيادات وتطوير قدراتهم
- ضعف السلطة القضائية سيادة القانون
- عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

#### -أنواع الفساد يمكن ان نميز نوعين من الفساد:

الفساد الصغير يخص هذا النوع من الفساد عادة الموظفين الصغار ويشمل آلية دفع الرشوة والعمولة من اجل الحصول

على امتيازات كان يقدم شخصا رشوة من اجل العمل خارج اطار القانون.

**الفساد الكبير** : يرتكب هذا النوع من الفساد عادة من طرف مسؤولين يشغلون مناصبا عليا في الادارة و يختلف عن الفساد الصغير الضخامة الرشاوى المستخدمة فيه، ويشمل عادة الصفقات والتوكيلات التجارية للشركات

متعددة الجنسية. ويهدف إلى تغيير القواعد المنظمة للدولة من اجل تحقيق المنفعة الخاصة على حساب المنفعة العامة.

ويشترك الفساد الصغير و الفساد الكبير في بعض العناصر و هي ان:

الفساد النحراف أخلاقي لبعض المسؤولين العموميين.

الفساد هو تصرف في الأملاك العمومية خدمة للمصالح الخاصة.

الفساد هو الاستغلال السيئ للوظيفة العامة من أجل تحقيق المصلحة الشخصية.

- الفساد لا يعني بالضرورة حصول الموظف العام على رشوة، وإنما يعني استغلال المركز بما يخالف القواعد الموضوعية

#### طرق ووسائل مكافحة ظاهرة الفساد

تعددت جهات النظر من جانب الباحثين حول وضع آليات لمحاربتة والتقليص من خطره، وإذا استعرضنا السبل المختلفة التي استعملت وتستعمل في هذا المجال، نجد أنها تتبع من ثلاثة

توجهات أساسية تتمثل في المعالجة الإدارية والقانونية، والمعالجة الإعلامية، والمعالجة عن طريق الإصلاح المؤسسي وترشيد السياسات الاقتصادية، فضلا عن التوجيهات الدينية وغيرها.

ويتصل بمفهوم مكافحة الفساد الإداري والمالي مفاهيم أخرى تشكل ركنا أساسيا وهاما في معالجة

هذه الآفة، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

**المساءلة :** تتضمن قيام الموظفين العموميين بتقديم تقارير دورية عن نتائج أعمالهم، ومدى نجاحهم في تنفيذها، وتتضمن أيضا حق المواطنين في الحصول على المعلومات اللازمة عن أعمال الإدارات العامة للتأكد من أن أعمال هؤلاء تسير وفق قيم النزاهة.

**المحاسبة :** هي خضوع الأشخاص الذين يتولون المناصب العامة للمساءلة والتدقيق الإداري والقانوني والأخلاقي عن نتائج ما يقومون به من أعمال، بمعنى أن جميع الموظفين الحكوميين مسؤولون أمام رؤسائهم.

**الشفافية :** وضوح ما تقوم به المؤسسات العامة، وكذلك وضوح علاقتها مع المواطنين وعلانية الإجراءات والغايات والأهداف سواء في المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية.

**النزاهة :** هي منظومة قيمية تتعلق بالصدق والأمانة والإخلاص والمهنية في العمل

**أولا : الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية**

ينبثق سلوك الفرد الذي يتكون منه المجتمع المسلم في حياته اليومية من عقيدته التي هي أساس حياته كلها، والموظف ما هو إلا فرد من أفراد هذا المجتمع تلزمه الشريعة أن يكون حارسا على ما أمنه المسلمون عليه وأن لا يخونهم، فهو في وظيفته المالك لها نيابة عن المسلمين والحارس لها، وكل عمل لا حارس له يضيع، وقد قال علي رضي الله تعالى عنه : « الملك والدين أخوان، لا غنى لأحدهما عن الآخر، فالدين أس والملك حارس، فما لم يكن له أس فهدوم وما لم يكن له حارس فضائع ». وعلى هذا الأساس فإنّ الموظف في المجتمع المسلم لا يجوز له الانتماء أو ولائه لغير الشريعة، لذا فإن أي المحراف في المؤسسة الإدارية لا يجعل الموظف المسلم ملتزما بولائه لهذه المؤسسة، وإنما عليه إصلاحها، والتبنيه على الأخطاء المكابرة (1432). قال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (آل عمران، 110)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان

ثانيا : الأمانة، وعدم استغلال الوظيفة للمصالح الخاصة سواء أكان هذا الاستغلال لأهداف مادية أم معنوية أم لمصالح الغير .

قال تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سمياً بصيراً » (النساء، (58)، خطاب التكليف في هذه الآية يقتضي بعمومه سائر المكلفين، فهو شامل لكل من يصلح لتلقي الخطاب والعمل به من كل مؤتمن على شيء، ومن هؤلاء المكلفين الموظف، فعليه القيام بوظيفته على الوجه المشروع لأن وظيفته أمانة.

### ثالثا : إتقان العمل

اهتم الإسلام بإتقان العمل وحث عليه، قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». فالموظف ليس مطلوباً منه مجرد القيام بالعمل حسب، بل لا بد أن يكون متقناً له، فيقوم بها على أكمل وجه، تقرباً لله تعالى ووفاء بدمته.

### رابعا : عدم إنشاء أسرار الوظيفة

حرص الإسلام على كتمان الأسرار والمحافظة عليها، فلا يفثها أحد الأعداء، كائناً من كان، حتى وإن لم يطلب منه ذلك، وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم السر أمانة، قال عليه الصلاة والسلام: إذا حدث الرجل بالحديث، ثم التقت فهي أمانة.

### -آثار الفساد الإداري

تتنوع آثار الفساد المالي والإداري لتشمل عدة جوانب رئيسية

### الآثار الاقتصادية

- إعاقة التنمية : يؤدي إلى تباطؤ النمو . الاقتصادي وتراجع الاستثمار
- هدر الموارد ضياع الإيرادات العامة . (الضرائب) التي كان يجب توجيهها للمشاريع التنموية
- ارتفاع التكاليف يؤدي الفساد إلى رفع أسعار السلع والخدمات نتيجة للرشاوى والعمولات

### -الآثار الاجتماعية

- زيادة الفقر والبطالة : يؤدي الفساد إلى سوء توزيع الدخل وتفاقم الفقر
- تدني جودة الخدمات: ضعف البنية التحتية . والخدمات الأساسية (صحة تعليم) نتيجة الفساد في المشاريع العامة

- انتهاك الحقوق : يؤثر بشكل مباشر على الفئات الضعيفة والفقراء، وينتهك حقوق الإنسان الأساسية

### -الآثار السياسية والإدارية :

- فقدان الثقة : يسبب سخط المواطنين وشعورهم بالإحباط، مما يضعف الثقة بين الشعب والحكومة
- زعزعة الاستقرار يزيد من احتمالية حدوث . فوضى وصراعات داخلية
- إضعاف المؤسسات : يؤدي إلى تدهور نظام . الحكم وسيادة القانون، مما يعزز الاستبداد
- الانحراف بالإدارة : يجعل القرارات الإدارية . تخدم المصالح الشخصية بدلاً من المصلحة العامة

# محاضرة أخلاقيات المهنة:

## 1- مفهوم المهنة:

لغة: أي العمل ويحتاج إلى عدة قدرات ومهارات.

اصطلاحاً: مجموعة من الأعمال تتطلب قدرات ومهارات معينة للفرد.

هي وظيفة مبنية على أساس من العلم والخبرة أختيرت اختياراً مناسباً حسب مجال العمل الخاص بها وهي تتطلب مهارات وتخصصات معينة ويحكمها قوانين وآداب لتنظيم العمل بها.

بمطالبي يعرفها Blakington بأنها عمل منظم يقتنع عبد الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله: وظيفية محددة.

أي أنها نشاط منظم ومرتب له قصد وينبع عن الإرادة الكاملة للقائم بها ومن خلاله يتم تحقيق القيم مهام وظيفية ما.

## 2- مفهوم الأخلاق المهنية:

عرفها سعيد الغامدي على أنها مجموع القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية

في أساليب التعامل داخل البيئة . أي أنها الصفات النفسية والسلوكية الحسنة للعمال والضوابط والشروط التي تحكم الأداء الوظيفي والمهني في صورة لوائح وقوانين محددة للأساليب العلمية والسلوكية لأداء العامل.

وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية، ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب و أخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

كما يمكن تعريفها بأنها هي مجموع المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية التي يتبعها الموظف لتحمل مسؤولياته المهنية حسب الآداب العامة التي تحددها قوانين ولوائح المؤسسة حيث أن كل مؤسسة تكون بحاجة إلى ميثاق أخلاقيات للمهنة.

### -3- أهداف أخلاقيات المهنة

تهدف الى:

- فهم السلوك الوظيفي وأهميته في متابعة التزام قوانين العمل.
- معرفة أخلاقية المينة وضرورة مراعاة إتباع الجوانب الأخلاقية.
- تحديد أساليب تطوير الذات وكيفية التعامل مع الضغوط في العمل.
- تنظيم ورش عمل دورية.
- معرفة سلوك الموظف الصحيح وكيفية فهم سلوك الآخرين والتمييز بين السلوك الأخلاقي والغير أخلاقي.
- إضفاء الطابع الأخلاقي والنزاهة والأمانة على مهام الوظيفة أو المهنة
- معرفة سلوك الموظف الصحيح وكيفية فهم سلوك الآخرين والتمييز بين السلوك الأخلاقي والغير أخلاقي.
- إضفاء الطابع الأخلاقي والنزاهة والأمانة على مهام الوظيفة أو المهنة.
- المعاملة الحسنة والطيبة لمختلف المتعاملين مع المهنة، سواء الزملاء وطالبي الخدمة الخ.
- تحديد وتوضيح العلاقة بين الموظف ومختلف المستويات الوظيفية عموديا وأفقيا.
- الحفاظ على حقوق الموظفين وحمايتهم من التعسف والظلم.
- إنجاز الأعمال بكل جودة وكفاءة.
- إيجاد آليات للتقييم والرقابة الذاتية لسلوكيات الموظفين.
- قطع الطريق أمام مظاهر الفساد الإداري والمالي والأخلاقي، أي ضبط السلوك الوظيفي وفق القواعد والقوانين السارية.

### 4- أهمية ميثاق أخلاقيات المهنة:

لأخلاقيات المينة أهمية بالغة تتمثل في:

بالنسبة للموظفين

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أفراد المنظمة والمجتمع، كل حسب مقدرته وكفاءته.
- تحسين مناخ أو جو العلاقات الاجتماعية والمهنية.
- تنمية روح الانتماء والولاء لديهم نحو المؤسسة.

- زيادة كفاءة أداء ومردود العاملين نتيجة الرضا والثقة الاستقرار النفسي.
- تقليل مظاهر الصراع والنزاعات المهنية.

#### بالنسبة للمؤسسة:

- تحسين سمعة وصورة المنظمة أو المؤسسة ودرجة قبولها في المجتمع وفي السوق.
- إسناد المهن والوظائف لأفضل واكفا الأفراد، وأخلصهم في العمل وتقديم أعلى درجات الأداء.
- إتاحة الفرصة للمجتهدين بالتقدم والنمو والإبداع الإداري والمهني.
- تقليل تكاليف إنتاج السلع والخدمات، وتوفير أموال وجهود وأوقات مهمة.

### 5- معايير الأخلاق المهنية

هناك معايير لا بد للفرد أن يمر عبرها حتى يتم وصوله إلى مستوى مقبول من الأخلاق المهنية في إطار المهنة التي يقوم بها وهي كالتالي:

- **الانضباط والالتزام:** على الموظف أن يقوم بعمله في وقت الدوام الرسمي ويحترم الإجراءات والقوانين الواجبة بحيث أن الغياب والتأخير يعد من أهم العوامل المؤثرة على الأداء السليبي للموظف، ويمكن للموظف الوصول إلى أعلى درجات الانضباط من خلال جعل وظيفته من أهم أولوياته، معرفة واجباته والخطة الزمنية لإنجازها، ضبط الوقت، إعطاء لنفسه الراحة الكافية وإعلام الجهات المعنية في حالة غيابه.

- **التعاون للمشاركة والتعاون** دور مهم من خلال الاحتكاك بالآخرين في نقل الخبرات والمعارف وإنشاء علاقات عمل جيدة تعتمد على فعالية إدارة تصادم الأدوار والحل الجماعي للمشكلات العمل.

- **الاحترام** فلا يمكن أداء أي عمل مع الآخرين إذا لم يدرك الموظف سياسات احترامه لمن هم أعلى أو أقل منه في المستوى الوظيفي، ويجب على الموظف أيضا أن يكون محترما للكرامة الإنسانية والخصوصية.

- **النزاهة** هي منظومة من القيم المتعلقة للأمانة والصدق والإخلاص .

- **تحمل مسؤولية:** بمعنى تحمل مسؤولية عند إنجاز الأعمال سواء كانت سيئة أم جيدة، وتحقيق الأهداف مهما واجه هذه المواقف الصعبة .

- **الإنتاجية:** حيث يمكن للموظف إدارة وقته وتطوير ممارساته من خلال أداء مهامه في المنظمة.

-**صفات الموظف** فالمشرف يتوقع من الموظفين التعاون مع بعض لتحقيق أهداف العمل لذلك يجب على الموظف أن يحسن علاقته بالمنظمة الوظيفية وبزملاء العمل، ومن بين الصفات التي يجب أن تتوفر في الموظف الولاء، الصدق، الثقة المتبادلة التعاون في إنجاز المهام الأمانة، وروح المسؤولية.

فرق العمل بحيث يتضمن فرق العمل إنجاز المهام بكفاءة وفعالية أكثر وروح التضحية، فتح فرص التعليم وإعطاء مج للآخرين للتعلم التوجه نحو المستهلك وتحقيق أهداف المنظمة التحلي بالسلوكيات الإيجابية في علاقاته مع أعضاء فريق العمل والثقة في الآخرين

### دور الأخلاق المهنية

إن الالتزام بالأخلاق المهنية يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة إذ نقل الممارسات غير العادلة ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص ويجني كل امرا ثمرة جهوده أو يلقي جزء تقصيره، وتستند الأعمال الأكثر كفاءة وعلما وتوجه الموارد لما هو أنفع وتضيق على الخناق على المتعاملين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين كل هذا وغيره يتحقق إذا التزمنا بالآخلاق، كما أنها تؤدي إلى:

دعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس إذ يسود العدل ويحصل كل ذي حق على حقه مما يجعل غالبية الناس على حالة الرضا واستقرار.

- توفير بيئة موانية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع.

- زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع والمجتمع ويقلل القلق ويقلل التوتر بين الأفراد. تقلل تعريض المؤسسات للخطر لأن المخالفات والجرائم والمنازعات نقل إذ يمكس الجميع بالقانون الذي هو أولا وأخيرا قيمة أخلاقية.

إن وجود مواثيق أخلاقية معلنة يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلا .

ويرى منادى علم الاجتماع (2008) أي يجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراد العيش متفاهمين سعادة ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة.

تلعب الأخلاق المهنية دورا كبيرا في حياة الأفراد والمؤسسات في الالتزام بما يعطي فرص متكافئة لكل العاملين داخل المؤسسات ويضمن العدالة بينهم، وهذا يؤدي إلى رضاهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم والثقة في

### 6- صفات الأخلاق المهنية

-الأمانة والاستقامة: وما تشمله من عدم إفشاء السر والاستغلال والكذب، ومن أمانة الإنسان أن يتعفف على الأموال والأعراض التي لا تحل له ومن أمانته أن يؤدي ما عليه من حقوق تجاه الله والخلق أجمعين كما يجب على الموظف أن يكون أميناً في أدائه لوظيفته، ويحذرنا الله سبحانه وتعالى من الخيانة لقوله "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أمانتكم وأنتم تعلمون".

-المحبة وما تشمله من معاني التواد والإحسان والإيثار.

-الاستقامة وما تقتضيه من الوفاء والصدق وحسن الخلق.

-التعاون وما يستلزمه من تحميل معاني الأخوة والاحترام والصبر.

-رعاية الحقوق وأدائها على الوجه الصحيح ويمكن تسميتها بالكفاءة النفسية.

-النزاهة والشفافية ترتبط بالقيم الروحية والأخلاقية فهي تعبر عن الترفع عن الدنيا، فالنزاهة هي مراعاة الموظف عن القيم الروحية والأخلاقية عند القيام بمهام عمله، كما تظهر أهمية الشفافية من خلال دورها في تحقيق ترابط المنظمة عند جميع المستويات الإدارية والتنفيذية